بسم الله الرحمن الرحيم

مَن حضر تشييع جثمان السيدة الزهراء عليها السلام ؟

تحقيق و كتابة: محمد علي السيستاني

٩ آبان ١٤٠٥ هـ.ش | ٢٠ جمادى الأولى ١٤٤٨ هـ.ق

www.HamidiSistani.ir

https://t.me/SistaniBook

HamidiSistani@gmail.com

استشهدت ابنة النبي ﷺ، و بقيت المدينة لا تعلم بتشييعها. **فمن حضر تشييع السيدة الزهراء عليها السلام يومئذٍ؟** و من أُبعد عنه عمداً؟ لقد دُفن جثمانها الطاهر ليلاً بحضـور نفرٍ قليل من الخواص. نورد في هذه المقالة أسماء الحاضرين من روايات الشيعة، ثم ننظر فيما قالته مصادر أهل السنة و كيف ينبغي أن تُقرأ.

الجواب المختصر: بحسب روايات أهل البيت عليهم السلام، تولّى أمير المؤمنين عليه السلام غسل زوجته و دفنها ليلاً و سرّاً. و بحسب رجال الكشي صلّى عليها سلمان و أبو ذر و المقداد و عمّار و حذيفة. و ذكر ابن شهرآشوب رحمه الله من روايات الشيعة الإمامَ الحسن و الإمامَ الحسين عليهما السلام و عقيلاً و بريدة. و قد اعترفت أصحّ كتب أهل السنة بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام دفنها ليلاً و صلّى عليها بنفسه و لم يُعلم أبا بكر.

لماذا دُفنت السيدة الزهراء عليها السلام ليلاً؟

سبب الدفن ليلاً هو وصية السيدة الزهراء عليها السلام نفسها. روى الشيخ الصدوق رحمه الله في «علل الشرائع»[1]، في باب عنوانه «العلة التي من أجلها دفنت فاطمة عليها السلام بالليل و لم تدفن بالنهار»، أنّ الإمام الصادق عليه السلام سُئل عن ذلك فقال:

لِأَنَّهَا أَوْصَتْ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْهَا رِجَالٌ [الرَّجُلَانِ]

و المعقوف في النص العربي من الطبعة نفسها، و هو يشير إلى اختلاف النسخ. و قال العلامة المجلسي رحمه الله في ذيل هذا الحديث: المراد بالرجال أبو بكر و عمر و أتباعهما[2].

و في حديث آخر من الباب نفسه جاء في وصيتها لأمير المؤمنين عليه السلام[3]:

فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ نَحْبِي فَأَخْرِجْنِي مِنْ سَاعَتِكَ أَيَّ سَاعَةٍ كَانَتْ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَلَا يَحْضُرَنَّ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَاءِ رَسُولِهِ لِلصَّلَاةِ عَلَيَّ أَحَدٌ قَالَ عَلِيٌّ [عليه السلام] أَفْعَلُ

و جاء في تتمة الحديث أنّ أمير المؤمنين عليه السلام عمل بالوصية في الساعة نفسها، في جوف الليل، فصلّى عليها و دفنها ليلاً (المصدر نفسه).

و نقل الكافي دفنها سرّاً عن الإمام الحسين عليه السلام[4]:

لَمَّا قُبِضَتْ فَاطِمَةُ [عليها السلام] دَفَنَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سِرّاً وَعَفَا عَلَى مَوْضِعِ قَبْرِهَا...

كلام أمير المؤمنين عليه السلام عند دفن السيدة الزهراء عليها السلام

وقف أمير المؤمنين عليه السلام بعد الدفن قبالة قبر النبي صلى الله عليه وآله و خاطبه بحرقة، و جاء في كلامه[5]:

فَبِعَيْنِ اللَّهِ تُدْفَنُ ابْنَتُكَ سِرّاً وَتُهْضَمُ حَقَّهَا وَتُمْنَعُ إِرْثَهَا وَلَمْ يَتَبَاعَدِ الْعَهْدُ وَلَمْ يَخْلَقْ مِنْكَ الذِّكْرُ

فلم يكن الدفن ليلاً أمراً عابراً، بل كان **رسالة احتجاج** سجّلت بها السيدة الزهراء عليها السلام حتى آخر لحظة سخطها على غاصبي حقها و حق أمير المؤمنين عليه السلام.

---

١. علل الشرائع، ج ١، ص ١٨٥، باب ١٤٩، ح ١

٢. بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٢٥٠

٣. علل الشرائع، ج ١، ص ١٨٨، باب ١٤٩، ح ٢

٤. الكافي، ج ١، ص ٤٥٨، ح ٣

٥. الكافي، ج ١، ص ٤٥٩، ح ٣

أسماء مشيّعي السيدة الزهراء عليها السلام في مصادر الشيعة

تذكر روايات الشيعة المشاركين في تشييع السيدة الزهراء عليها السلام في ثلاث فئات: من تولّى الغسل، و الأصحاب الخواص الذين حضروا الصلاة، و سائر من ذكرهم ابن شهرآشوب رحمه الله من روايات الشيعة.

من غسّل السيدة الزهراء عليها السلام يومئذٍ؟

تولّى أمير المؤمنين عليه السلام غسل زوجته. قال المفضل بن عمر: سألت الإمام الصادق عليه السلام عن غسلها[٦]:

مَنْ غَسَلَ فَاطِمَةَ قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَأَنِّي اسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ كَأَنَّكَ ضِقْتَ بِمَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ قَالَ فَقُلْتُ قَدْ كَانَ ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَقَالَ لَا تَضِيقَنَّ فَإِنَّهَا صِدِّيقَةٌ وَلَمْ يَكُنْ يَغْسِلُهَا إِلَّا صِدِّيقٌ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَرْيَمَ لَمْ يَغْسِلْهَا إِلَّا عِيسَى

و فسّر العلامة المجلسي رحمه الله «الصدّيقة» هنا بالمعصومة، و قال: لا يغسّل المعصوم، رجلاً كان أو امرأة، إلا معصوم[٧]. و رواه كذلك الشيخ الصدوق و الشيخ الطوسي رحمهما الله[٨]. و قال العلامة محمد تقي المجلسي رحمه الله في ذيل رواية الفقيه الشيء نفسه، و هو أنّ المعصوم لا يغسّله إلا معصوم[٩].

أسماء بنت عميس و أول نعش

دور أسماء بنت عميس في روايات الشيعة هو صنع نعش السيدة الزهراء عليها السلام بطلبٍ منها. روى الشيخ الطوسي رحمه الله عن الإمام الصادق عليه السلام[١٠]:

اول نعش أحدث في الاسلام نعش فاطمة عليها السلام انها اشتكت شكوتها التي قبضت فيها و قالت لاسماء اني نحلت و ذهب لحمي ألا تجعلي لي شيئا يسترني

فأخبرتها أسماء أنها رأت في الحبشة شيئاً يُصنع فصنعته، فقالت لها عليها السلام: «إصنعي لي مثله استريني سترك الله من النار» (المصدر نفسه). و روى الشيخ الصدوق رحمه الله عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ أول من جُعل له نعش هي فاطمة عليها السلام[١١].

---

٦. الكافي، ج ١، ص ٤٥٩، ح ٤

٧. مرآة العقول، ج ٥، ص ٣٤٢

٨. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ١٤٢، ح ٣٩٩؛ تهذيب الأحكام، ج ١، ص ٤٤٠، ح ٦٧

٩. روضة المتقين، ج ١، ص ٣٧١

١٠. تهذيب الأحكام، ج ١، ص ٤٦٩، ح ١٨٥

١١. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ١٩٤، ح ٥٩٧

الأصحاب الخواص: سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار و حذيفة

روى الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ الأرض ضاقت بسبعة بهم يُرزق الناس و يُنصرون و يُمطرون، منهم سلمان الفارسي و المقداد و أبو ذر و عمار و حذيفة رضي الله عنهم. و جاء في ختام الحديث[12]:

و كان علي عليه السلام يقول: و أنا امامهم، و هم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام

سائر الحاضرين بنقل ابن شهرآشوب رحمه الله: الإمام الحسن و الإمام الحسين عليهما السلام و عقيل و بريدة

«مناقب آل أبي طالب عليهم السلام» لابن شهرآشوب رحمه الله كتاب مختلط المصادر. و قد صرّح المؤلف نفسه في مقدمته بأنه انتقى من كتب أهل السنة و الشيعة معاً: «فاستصوبت من عيون كتب العامة و الخاصة معا»[13]. فلا تُعدّ نقولات هذا الكتاب من مصادر الشيعة إلا إذا نصّ هو نفسه على أنها من روايات الشيعة. و النقل الآتي من هذا القبيل، لأنه بدأ بقوله «و في رواياتنا»[14]:

و في رواياتنا انه صلى عليها أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و عقيل و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار و بريدة

أورد ابن شهرآشوب رحمه الله هذه القائمة بلا سند، لكنّ نواتها، أي حضور أمير المؤمنين عليه السلام و الأصحاب الخواص، جاءت بسندٍ في الكافي و رجال الكشي. ثم زاد بعد القائمة اسمَي العباس و الفضل عن «رواية»، و اسمَي حذيفة و ابن مسعود عن «رواية» أخرى، من دون أن يوضّح أنّ هاتين الروايتين شيعيتان[15]. **و القرائن تدلّ على أنه أخذهما على الأرجح من مصادر أهل السنة:** فاسما العباس و الفضل واردان في طبقات ابن سعد و تاريخ الطبري، و اسم ابن مسعود في نقلٍ من طريق العامة يأتي بعد قليل.

رواية الخصال من طريق العامة و منزلتها

روى الشيخ الصدوق رحمه الله المضمون نفسه في «الخصال»، و في قائمته اسم عبد الله بن مسعود أيضاً[16]:

أَبُو ذَرٍّ وَسَلْمَانُ وَالْمِقْدَادُ وَعَمَّارٌ وَحُذَيْفَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ عَلِيٌّ [عليه السلام] وَأَنَا إِمَامُهُمْ وَهُمُ الَّذِينَ شَهِدُوا الصَّلَاةَ عَلَى فَاطِمَةَ [عليها السلام]

غير أنّ الشيخ الصدوق رحمه الله أورد هذا الحديث تحت عنوان «ما روي من طريق العامة»، أي أنّ سنده من طريق أهل السنة. **لذلك رأينا هذا النقل و لم نعدّه في الروايات الشيعية المعتبرة**، و لم ننسب اسم عبد الله بن مسعود إلى روايات الشيعة.

---

١٢. اختيار معرفة الرجال، ج ١، ص ٣٣ و ٣٤، ح ١٣

١٣. مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٦

١٤. مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ١٣٧

١٥. مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ١٣٧ و ١٣٨

١٦. الخصال، ج ٢، ص ٣٦١، ح ٥٠

لا تعني هذه الروايات أنّ هؤلاء وحدهم حضروا تشييع السيدة الزهراء عليها السلام ، و لا تنفي حضور غيرهم كالسيدة زينب عليها السلام ؛ و إنما الثابت قطعاً أنّ أعداء الله و من ظلموا السيدة الزهراء عليها السلام لم يحضروا هذه الواقعة.

تشييع السيدة الزهراء عليها السلام في مصادر أهل السنة

مصادر أهل السنة ليست مأخذاً لمعرفة الحقيقة عند الشيعة. و هذه قاعدة منهجية ينبغي بيانها قبل أي نقل. فالحقيقة في شأن السيدة الزهراء عليها السلام تؤخذ من روايات أهل البيت عليهم السلام، و كما قيل: «أهل البيت أدرى بما في البيت».

و قد نقل مؤرخو أهل السنة و محدّثوهم هذه الأخبار بتحيّز عقائدي. فهم سكتوا أحياناً عن غاصبي الخلافة و من ظلموا السيدة الزهراء عليها السلام، و اختصروا الخبر أحياناً، و أوّلوه أحياناً بما يوافق معتقدهم. فينبغي قراءة هذه المصادر قراءة ناقدة متشككة. **و فائدتها لنا هي «الاحتجاج»**، أي الاستدلال على الطرف المقابل بما يسلّم به هو، و لا فائدة علمية مستقلة لها عند الشيعة. و قد فصّلنا الكلام في حدود نقل هذه الروايات و منزلة الاحتجاج بها في مقالة «روايات المخالفين في فضائل أهل البيت عليهم السلام؛ حدود النقل و مخاطر الترويج و مكانة الاحتجاج»، و هي منشورة في قناة SistaniBook على تلغرام.

و بهذا الاعتبار تزداد قيمة اعتراف هذه المصادر. فإذا اضطرّ كتاب بهذا الاتجاه إلى قول شيء من الحقيقة، كان ذلك الشيء حجة عليهم أنفسهم.

السيدة الزهراء عليها السلام في صحيح البخاري: الدفن ليلاً و جهل أبي بكر بالأمر

روى البخاري عن عائشة أنّ السيدة الزهراء عليها السلام طلبت من أبي بكر ميراثها فمنعها. ثم نقل غضبها عليه و دفنها ليلاً[17]:

> فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ... فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلًا، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا

و أخرج مسلم الحديث نفسه و صرّح فيه بقوله «وَصَلَّى عَلَيْهَا عَلِيٌّ»[18]. و رواه الحاكم النيسابوري بلفظ[19]:

> وَلَمْ يَشْعُرْ بِهَا أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دُفِنَتْ، وَصَلَّى عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

و جاء خبر فدك و هجرها في موضعين آخرين من صحيح البخاري من غير ذكر للدفن ليلاً و لا لجهل أبي بكر بالأمر[20].

العباس و الفضل و أسماء في طبقات ابن سعد و تاريخ الطبري و غيرهما

أورد ابن سعد عدة أخبار عن الدفن، منها[21]:

---

١٧. صحيح البخاري، ج ٥، ص ١٣٩، ح ٤٢٤٠ و ٤٢٤١

١٨. صحيح مسلم، ج ٥، ص ١٥٣ و ١٥٤، ح ١٧٥٩

١٩. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٧٨، ح ٤٧٦٤

٢٠. صحيح البخاري، ج ٤، ص ٧٩، ح ٣٠٩٢ و ٣٠٩٣؛ ج ٨، ص ١٤٩، ح ٦٧٢٥ و ٦٧٢٦

٢١. الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ٢٩

نزل في حفرة فاطمة العباس و علي و الفضل

و فيه عن عروة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صلّى عليها، و نُقل من طرق عدة أنها دُفنت ليلاً و أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دفنها (المصدر نفسه). و قال الطبري: «دخل قبرها العباس و علي و الفضل بن العباس»[٢٢].

و أما الغسل فتذكر هذه المصادر فيه أسماء بنت عميس أيضاً. روى البيهقي عن أسماء أنّ السيدة الزهراء عليها السلام أوصت أن يغسّلها زوجها، «فَغَسَّلَهَا هُوَ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ»[٢٣]. و نقل الخطيب البغدادي عن أسماء قولها: «وَغَسَّلْتُهَا عَلَيْهِ أَنَا وَعَلِيٌّ»[٢٤]. و كتب ابن عبد البر: «و صلى عليها علي بن أبي طالب، و هو الذي غسلها مع أسماء بنت عميس»[٢٥]. و نسب الطبري الغسل كذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام و أسماء[٢٦].

لماذا ينبغي قراءة روايات أهل السنة في استشهاد السيدة الزهراء عليها السلام قراءةً ناقدة؟

لقد أثّر التحيّز العقائدي بوضوح في نقل هذه الواقعة نفسها. و الأمثلة الآتية تبيّن ذلك، و الطريف أنّ نقد أكثرها جاء من علماء الرجال عند أهل السنة أنفسهم.

١. **اختلاق خبر صلاة أبي بكر على السيدة الزهراء عليها السلام:** وُضع خبر مفاده أنّ أبا بكر و عمر و جماعة كثيرة جاؤوا ليلاً فصلّى أبو بكر عليها. و قد عدّه الذهبي من «المصائب»، أي الأخبار الفاضحة التي لا أصل لها، التي جاء بها القدامي عن مالك: «أتى عن مالك بمصائب»[٢٧]. و من رواة هذا الخبر عند ابن عدي محمد بن الوليد القلانسي. و نقل الخطيب البغدادي عن أبي حاتم في شأنه: «لم يكن بصدوق»، و نقل عن الدارقطني أنه «ضعيف»[٢٨].

٢. **أخبار ضعيفة و منقطعة:** قال ابن حجر في خبر الشعبي القائل بأنّ أبا بكر صلّى عليها: «فيه ضعف و انقطاع». و قال في الخبر المنسوب إلى مالك إنّ «بعض المتروكين» رواه، و إنّ الدارقطني و ابن عدي و هّياه[٢٩].

٣. **خبر ابن عمر من طريق فرات بن السائب:** أورد ابن الأعرابي في «معجمه»، من طريق شبابة بن سوار عن فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر، خبراً فيه: «وَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

---

٢٢. تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٤١

٢٣. السنن الكبرى، ج ٣، ص ٥٥٦، ح ٦٦٦١

٢٤. موضح أوهام الجمع والتفريق، ج ٢، ص ٤٦٤

٢٥. الاستيعاب، ج ٤، ص ١٨٩٨

٢٦. تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٤٠

٢٧. ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٤٨٨

٢٨. تاريخ بغداد، ج ٤، ص ١٠١ و ١٠٢

٢٩. الإصابة، ج ٨، ص ٢٦٧

فَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعًا»[٣٠]، و نقله ابن عساكر من طريقه[٣١]. لكنّ فرات بن السائب متروك عند علماء أهل السنة أنفسهم. قال النسائي فيه: «متروك الحديث»[٣٢]. و قال الدارقطني بعد إيراد خبر آخر من طريقه: «إنما هو فرات بن السائب متروك الحديث»[٣٣]. و حكم عليه الألباني بأنه «متروك»[٣٤]. و كرّر الزرقاني حكم ابن حجر في أخبار صلاة أبي بكر، و أورد حديث البخاري في مقابلها[٣٥].

٤. **التعارض مع ما اتفق عليه البخاري و مسلم:** كل هذه الأخبار تتعارض مع حديث أخرجه البخاري و مسلم معاً، و هو أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يُعلم أبا بكر و صلّى عليها بنفسه. و ما اتفق عليه البخاري و مسلم مقطوع به عند أهل السنة أنفسهم. قال ابن الصلاح:

وَهَذَا الْقِسْمُ جَمِيعُهُ مَقْطُوعٌ بِصِحَّتِهِ وَالْعِلْمُ الْيَقِينِيُّ النَّظَرِيُّ وَاقِعٌ بِهِ[٣٦].

و عدّ ابن حجر تلقّي العلماء كتابَي البخاري و مسلم بالقبول من القرائن المفيدة للعلم، و قال: «و هذا التلقي وحده أقوى في إفادة العلم من مجرد كثرة الطرق القاصرة عن التواتر»[٣٧]، و قيّد ذلك بما لم ينتقده أحد من الحفاظ. فعلى أصولهم، يقف خبر اتفق عليه الشيخان في مقابل أخبار رواتها متروكون، فلا يبقى لها ما يُعتمد عليه.

٥. **تأويل يخالف صريح النص:** احتمل ابن حجر في شرح حديث البخاري نفسه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يُعلم أبا بكر لظنّه أنّ الخبر لا يخفى عليه. ثم قال:

وَلَيْسَ فِي الْخَبَرِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَعْلَمْ بِمَوْتِهَا وَلَا صَلَّى عَلَيْهَا[٣٨].

و هذا التأويل لا يتفق مع صريح عبارة الحاكم («لم يشعر بها أبو بكر حتى دُفنت») و لا مع عبارة مسلم («و صلّى عليها علي»). و لا يتفق كذلك مع و صيتها عليها السلام في «علل الشرائع».

٦. **خبر «الرضا»:** نقل ابن سعد و الذهبي عن الشعبي أنّ أبا بكر عاد السيدة الزهراء عليها السلام في مرضها و اعتذر إليها فرضيت عنه[٣٩]. و الشعبي لم يحضر ذلك الزمان، فخبره مرسل، أي أنّ الواسطة بينه و بين الواقعة غير مذكورة في السند. و هذا الخبر لا يتفق مع ما في صحيح البخاري من أنها هجرته «حتى توفيت» و لم

---

٣٠. معجم ابن الأعرابي، ج ١، ص ٥٣، ح ٥٧

٣١. تاريخ دمشق، ج ٧، ص ٤٥٨

٣٢. الضعفاء والمتروكون، ج ١، ص ٨٧، رقم ٤٨٨

٣٣. سنن الدارقطني، ج ٢، ص ٤٣٣، ح ١٨١٨

٣٤. سلسلة الأحاديث الضعيفة، ج ٨، ص ٣٣١، ح ٣٨٦٩

٣٥. شرح الزرقاني على المواهب، ج ٤، ص ٣٣٩

٣٦. مقدمة ابن الصلاح، ج ١، ص ٢٨

٣٧. نزهة النظر، ج ١، ص ٩٩ و ١٠٠

٣٨. فتح الباري، ج ٧، ص ٤٩٤

٣٩. الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ٢٧؛ سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ١٢٩

تكلمه. و روايات أهل البيت عليهم السلام على العكس تماماً، فقد جاء في «علل الشـرائع» أنها قالت لأبي بكر و عمر[٤٠]:

وَاللَّهِ لَا أُكَلِّمُكُمَا مِنْ رَأْسِي كَلِمَةً حَتَّى أَلْقَى رَبِّي فَأَشْكُوَكُمَا بِمَا صَنَعْتُمَا بِي وَارْتَكَبْتُمَا مِنِّي

و هذه الأمثلة تبيّن أنّ **الحقيقة في هذه المصادر، إن وردت، فقد وردت بين السكوت و التأويل**. و ما يبقى لنا منها هو الاعتراف الذي هو حجة عليهم أنفسهم.

٤٠. علل الشرائع، ج ١، ص ١٨٧، باب ١٤٩، ح ٢

الأسئلة الشائعة

كم كان عدد المشيّعين للسيدة الزهراء عليها السلام يومئذٍ؟

لا تعطي الروايات عدداً قاطعاً، لكنها كلها تخبر عن جمع قليل. فرجال الكشي يذكر أمير المؤمنين عليه السلام و خمسة من الأصحاب، و القائمة التي أوردها ابن شهرآشوب رحمه الله من روايات الشيعة تذكر تسعة أشخاص.

هل كان الزبير في تشييع السيدة الزهراء عليها السلام يومئذٍ؟

لا يرد اسم الزبير في أي رواية شيعية مما ذُكر في هذه المقالة. و نقل ابن شهرآشوب رحمه الله عن «تاريخ الطبري» أنه لم يحضر إلا العباس و أمير المؤمنين عليه السلام و المقداد و الزبير، لكنّ هذه العبارة لم نجدها في الطبعة الموجودة من تاريخ الطبري، و قد اقتصر الطبري على ذكر العباس و أمير المؤمنين عليه السلام و الفضل.

هل صلّى أبو بكر على السيدة الزهراء عليها السلام فعلاً؟

لا. فصحيح البخاري و صحيح مسلم صريحان في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يُعلم أبا بكر و صلّى عليها بنفسه. أما الأخبار المخالفة فقد عدّها علماء الرجال عند أهل السنة أنفسهم، كالذهبي و ابن حجر و الدارقطني و ابن عدي، موضوعة أو ضعيفة أو منقطعة.

من تولّى غسل السيدة الزهراء عليها السلام يومئذٍ؟

أمير المؤمنين عليه السلام. فقد قال الإمام الصادق عليه السلام إنها صدّيقة و لم يكن يغسّلها إلا صدّيق[41]. و ذكرت مصادر أهل السنة اسم أسماء بنت عميس في الغسل، أما في روايات الشيعة فدورها صنع النعش.

---

٤١. الكافي، ج ١، ص ٤٥٩، ح ٤؛ من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ١٤٢، ح ٣٩٩؛ تهذيب الأحكام، ج ١، ص ٤٤٠، ح ٦٧

الخلاصة

• سبب الدفن ليلاً هو وصية السيدة الزهراء عليها السلام نفسها، لئلا يصلّي على جثمانها من ظلموها، أي أعداء الله و رسوله صلى الله عليه و آله.

• بحسب روايات الشيعة، غسّلها أمير المؤمنين عليه السلام و صلّى عليها و دفنها ليلاً. و صلّى عليها سلمان و أبوذر و المقداد و عمار و حذيفة، و ذكر ابن شهرآشوب رحمه الله من روايات الشيعة الإمامَ الحسن و الإمامَ الحسين عليهما السلام و عقيلاً و بريدة.

• لا تنفي هذه الروايات حضور غيرهم كالسيدة زينب عليها السلام؛ و الثابت قطعاً هو عدم حضور أعداء الله و الظالمين للسيدة الزهراء عليها السلام في هذه الواقعة.

• مصادر أهل السنة ليست مأخذاً للحقيقة عند الشيعة و يجب أن تُقرأ قراءة ناقدة. و مع ذلك فقد اعترف البخاري و مسلم و الحاكم بأنّ أبا بكر لم يعلم بالتشييع و أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صلّى عليها.

سلام الله على سيدةٍ عاشت مظلومة و دُفنت سرّاً.

المصادر

الكافي (الشيخ الكليني رحمه الله)، ط. الإسلامية

من لا يحضره الفقيه (الشيخ الصدوق رحمه الله)، ط. جامعه مدرسين قم

تهذيب الأحكام (الشيخ الطوسي رحمه الله)، ط. الإسلامية

علل الشرائع (الشيخ الصدوق رحمه الله)، ط. المكتبة الحيدرية

الخصال (الشيخ الصدوق رحمه الله)، ط. جامعه مدرسين قم

اختيار معرفة الرجال (الشيخ الطوسي رحمه الله)، ط. مؤسسة آل البيت عليهم السلام

مناقب آل أبي طالب (ابن شهرآشوب رحمه الله)، ط. المكتبة الحيدرية

مرآة العقول (العلامة المجلسي رحمه الله)، ط. دار الكتب الإسلامية

روضة المتقين (العلامة محمد تقي المجلسي رحمه الله)، ط. القديمة - كوشانبور

بحار الأنوار (العلامة المجلسي رحمه الله)، ط. دار إحياء التراث

صحيح البخاري (البخاري)، ط. السلطانية

صحيح مسلم (مسلم)، ط. التركية

المستدرك على الصحيحين (الحاكم النيسابوري)، ط. دار الكتب العلمية

الطبقات الكبرى (ابن سعد)، ط. دار صادر

تاريخ الطبري (الطبري)، ط. دار المعارف

السنن الكبرى (البيهقي)، ط. دار الكتب العلمية

الاستيعاب (ابن عبد البر)، تحقيق البجاوي

تاريخ بغداد (الخطيب البغدادي)، ط. دار الكتب العلمية

موضح أوهام الجمع والتفريق (الخطيب البغدادي)، ط. دار المعرفة

ميزان الاعتدال (الذهبي)، ط. دار المعرفة

سير أعلام النبلاء (الذهبي)، ط. الرسالة

فتح الباري (ابن حجر العسقلاني)، ط. السلفية

الإصابة (ابن حجر العسقلاني)، ط. دار الكتب العلمية

نزهة النظر (ابن حجر العسقلاني)، ط. مطبعة سفير بالرياض

معجم ابن الأعرابي (ابن الأعرابي)، ط. ابن الجوزي

تاريخ دمشق (ابن عساكر)، ط. دار الفكر

الضعفاء والمتروكون (النسائي)، ط. دار الوعي

سنن الدارقطني (الدارقطني)، ط. مؤسسة الرسالة

سلسلة الأحاديث الضعيفة (الألباني)، ط. مكتبة المعارف، الرياض
شرح الزرقاني على المواهب (الزرقاني)، ط. دار الكتب العلمية
مقدمة ابن الصلاح (ابن الصلاح)، تحقيق عتر